

٢٦٣ تفسير قوله تعالى" ونضع الموازين القسط"،المكنون،محمد
تهك التهامي بن المدني - ١٣٣٣هـ بخط جامعه في القرن
الرابع عشر الهجري .
٧ق ٢٧س ٥ر٢٢×٥ر١٧سم
٥٨١٣ نسخة حسنة ، خطها مغربـــي
الاعلام (ط٤) ٦٥/٦ معجم المؤلفين ١٣٥/٩
١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ - المؤلف
ب - الناسخ جـ - تاريخ النســـخ .

ف ١٧٠٩/٤
٨/١١/١٤١٢هـ

أوراق في تفسير قوله تعالى

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

فلا تظلم نفس شيئا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط الآية لما كان آخر الأمور التي بها يظهر
المفلح من الخاسر ثقل الميزان وخفته جعله المؤلف رحمه الله آخر تراجم كتابه وخاتمة
أبوابه ووضع الموازين نصبها واتفق الجمهور على أن الميزان واحد له كفتان وعمود ولسان
إحدى الكفتين من نور توضع فيها الحسنات والأخرى من ظلمة توضع فيها السيئات
وإنما جمع في هذه الآية وغيرها من الآي تفخيما للأمر وتعظيما لشأنه وقد أخرج
الحاكم مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة وله كفتان لو وضع في إحدى الكفتين السموات
والأرض ومن فيهن لوسعتهن فتقول الملائكة يا رب لمن تزن بهذا فيقول الله
عز وجل لمن شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروي أن تعالى
سيدنا داود عليه السلام سأل ربه تعالى أن يريه الميزان فلما رآه أغمي عليه
من هوله فلما أفاق قال إلهي من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنات فقال
يا داود إذا رضيت على عبد ملأتها بتمرة واحدة يا داود املأها بكلمة
لا إله إلا الله وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لو وضعت
السموات والأرض وما فيهن في إحدى كفتي الميزان لوسعتهن كفة من نور
على الجنة والأخرى من ظلمة على جهنم وصاحبه يوم القيامة جبريل يأخذ بعموده خل
ينظر إلى لسانه وروي في الحديث عن حذيفة وفي رواية البيهقي عن
أنس مرفوعا ملك الموت موكل بالميزان وجمع بين الخبرين بأن جبريل عليه
السلام آخذ بعموده ينظر إلى لسانه وملك الموت عليه السلام يجعل الأعمال ل
في الميزان لتوزن وفي تفسير الثعلبي عن أنس مرفوعا أن ملكا يوكل يوم
القيامة بميزان ابن آدم فإن ثقل نادى بصوت يسمع جميع الخلائق ألا سعد
فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وإن خف نادى ألا شقي فلان شقاوة
لا يسعد بعدها أبدا وحكمة الوزن إظهار العدل وإقامة الحجة
وبيان أن العبد لا يظلم مثقال ذرة والقسط نعت للموازين وأفرد لأنه

محرر

مصدر وقوله ليوم القيامة اللام بمعنى في أو للتعليل على حذف مضاف أي لحساب
يوم القيامة أو بمعنى عند وقوله وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن صح في أن الأ عمال
نفسها هي التي توزن قال ابن حجر وهو الحق عند أهل السنة وذلك بأن تجسم الأعما
ل في صور حسنة والسيئات في صور قبيحة ثم توزن وهو المروي عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وصححه القرطبي وغيره ويدل له أحاديث منها حديث
البطاقة ومنها حديث مسلم مرفوعا الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان الخ
ومنها حديث الحاكم وغيره مرفوعا بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله
والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده
ومنها حديث الإمام أحمد مرفوعا ليس شيء في الميزان أثقل من الخلق الحسن
ومنها حديث جابر مرفوعا توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات
والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة قيل يا رسول
الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف ورجح الذهبي
أن الموزون الصحائف التي تكتب فيها الأعمال وهو المروي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ويشهد له الحديث الذي أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وغيرهما عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يستخلص رجلا من أمتي
على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم
يقول أتنكر من هذا شيئا فيقول لا فيقول أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك وتعالى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك
فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فإنك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع
اسم الله شيء وحديث إذا خفت حسنات المؤمن أخرج المصطفى صلى الله عليه
وسلم بطاقة قدر الأنملة فيلقيها في الكفة اليمنى فترجح فيقول ذلك المؤمن بأبي أنت
وأمي ما أحسن وجهك وخلقك من أنت فيقول أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذه
صلاتك علي وفيتكها أحوج ما كنت إليها ويجمع بين هذه الأحاديث أن ثقل
الميزان يكون بالتسبيح ويكون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال

ابن عباس رضي الله عنهما طلاقة واصرة على النبي صلى الله عليه وسلم تثقل الميزان بكيف
لما زاد ويكون بالتحميد وبالتهليل وبالاذكار وهو موزون ابو دريبه نسبه واثرامه وبالخلق
الحسن وهو التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل وقد جمعت مثقلات الميزان تقريبا للحفظ
بقولي

وثقل الميزان في الاخبار * يكون بالاطلاع المختار
كذاك بالتسبيح والتحميد * وبالاذكار كلمة التوحيد
وحسن الاخلاق جاء في الخبر * ما جمعته بالاخ وصل الدرر

وظاهر قوله وان اعمال بني ادم الخ التعميم لا خصوصية السبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب كما في الصحيح ومن الحق بهم في رواية مع كل الف سبعون الفا وفي
رواية وثلاث حثيات من حثيات ربي وكذا اهل البلاء في الدنيا فانهم لا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان بل يصب عليهم الاجر صبا كما كان البلاء يصب عليهم صبا حتى يتمنى
اهل العافية في الدنيا ان لو كانت اجسامهم تقرض بالمقاريض الحديد لما يرون مما يذهب
به اهل البلاء من الاجور كما في الحديث وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية اي بلغة
اهل الروم فعلى هذا فيه وقوع المعرب في القرآن ويقال القسط مصدر المقسط اي اسم مصدر
لانه زنة الثلاثي وهو فعل الثلاثي وقياس مصدره الاقساط على الافعال وهو العادل ومنه
ان الله يحب المقسطين فالمقسطون على منابر من نور واما القاسط فهو الجائر قال تعالى
واما القاسطون الخ وحاصله ان اقسط الرباعي بمعنى عدل ومصدره الاقساط
واسم مصدره قسط وقسط الثلاثي بمعنى جار حكي ان الحجاج لما احضر بين يديه سعيد بن
جبير قال له ما تقول في قال انا قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويحكم لم تفهموا
جعلني جائرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون وقوله تعالى ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون ثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وبفتحها وبالصرف وعدمه وهو
لقب واسمه معمر ثنا محمد بن فضيل الضبي قال ابن حجر لم ار هذا الحديث الا من طريقه بهذا
الاسناد واخرجه مسلم ايضا واحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه كلهم من طريقه قال
الترمذي صحيح غريب وعليه فيكون المؤلف رحمه الله بدا بحديث غريب وختم بحديث غريب
اشارة الى ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا كلمتان خبر مقدم وما بعده
نعته وقدم الخبر لما فيه من تشويق السامع الى المبتدا فيكون اوقع في النفس حبيبتان
اي محبوبتان اي محبوب قائلهما والاسناد مجازي خفيفتان اي سهلتان على اللسان

قال الحافظ وما رواه [illegible] صح

لقلة

لقلة حروفهما ثقيلتان الخ لكثرة اجورهما الرحمن لفظ يلحمهما سبحان الله وبحمده مبتدا
مؤخر محكي مقصود لفظه سبحان الله العظيم معطوف عليه بحذف العاطف وسبحان اسم
مصدر التسبيح وقيل مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو مصدر منوعي اي اسبح الله التسبيح
الذي يختص به ويليق بجلاله والواو في وبحمده للحال او للملابسة اي حال كوني ملتبسا بحمدي
له او ومعنى وهذا للتسبيح ويحتمل ان تكون للعطف اي وتسبيحه عام بين له اي تنزهه
تعالى عما لا يليق به ونثبت له ما يليق به فالتسبيح اشارة الى الصفات السلبية والتحميد
اشارة الى الصفات الثبوتية والعظيم اسم من اسماء الله تعالى ومعناه الكبير الشان
الرفيع القدر الذي يصغر كل شيء عند عظمته قال الشيخ زروق من عرف انه العظيم
صغر في عينه كل شيء وسئل بعض المشايخ عن عظمة الله تعالى فقال ما تقول فيمن
له عبد يسمى جبريل له ستمائة جناح لو نشر منها جناحا ستر الخافقين [illegible]
ختم الله لنا ولكم بالحسنى واسكننا وإياكم بمنه وكرمه الفردوس الاسنى لما كان المقصود
الاعظم من هذا الجامع الصحيح بيان طريق السعادة وطريق الشقاوة وكان منتهى طريق
اهل السعادة سكنى الجنان وطريق اهل الشقاوة سكنى النيران وتميز اهل الفلاح من
الخسران وكان اخر الامور التي بها يظهر المفلح من الخاسر ثقل الميزان وخفته جعله
المؤلف رحمه الله اخر تراجم كتابه وخاتمة ابوابه فعلى العاقل ان يكون على بصيرة
فيما يختاره لنفسه قبل حلول رمسه وان يجتهد غاية جهده فيما ينفعه ويقربه من ربه
فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق له من علمه وقدره وبدا بكتاب الايمان وختم بكتاب
التوحيد تفاؤلا لان يكون بالايمان الافتتاح للعمر وبه الاختتام له وعليه يعطي الله
تعالى الحيا وعليه ان شاء الله تعالى الممات وجعل حديث انما الاعمال بالنيات اول
الابواب وحديث وزن الاعمال اخرها اشارة الى ان الاعمال انما تثقل في الميزان او تخف باعتبار
النيات وجودا او عدما وفيه مع ذا الايضاح تنبيه على ان كتابه الذي صنفه يرجو الله تعالى
ان يجعله له من الاعمال التي توزن له يوم القيامة وتجازيه عليها والله وضعه قسطاسا
وميزانا يرجع اليه وفي الاسهل على من سهله الله عليه وختم رضي الله عنه بحديث
كلمتان الخ ارشادا للمواظبة على هذا الذكر وملازمة الاشتغال به لان التكاليف
من شانها الصعوبة وهذه الكلمات خفيفة سهلة وقد روي ان سيدنا عيسى عليه
السلام سئل ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها
وغابت حلاوتها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها وقد جاء في السنة

وفي رواية ستمائة الف جناح

بالحض على التسبيح على انواع شتى ففي مسلم من حديث جويرية انه عليه السلام خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال
لها ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لها لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه وزنة
عرشه ومداد كلماته وفيه ايضا عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي سنن النسائي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله انه
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال
الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان
الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو
خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك وفيها
ايضا عن ابن مسعود مرفوعا لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الترمذي ايضا عن ابن عمر مرفوعا التسبيح نصف الميزان والحمد
لله يملاه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه ايضا مرفوعا
من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة
ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة رقبة من العرب
بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال
وفيه ايضا عن عبد الله بن عمرو مرفوعا خلتان لا يحصيهما وفي رواية لا يحافظ عليهما رجل مسلم
الا دخل الجنة الا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا
ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون
ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اخذ مضجعه يسبحه ويحمده ويكبره مائة
وفي رواية يكبر اربعا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف
في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة قالوا وكيف لا نحصيها قال
ياتي الشيطان احدكم وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل وياتيه
في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام وروى الديلمي عن انس مرفوعا ان لله تعالى في السماء
نهرا حوله ملائكة من نور على خيل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون الله حول ذلك النهر

يقولون

يقولون سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
سبوح قدوس رب الملائكة والروح من قالها في يوم او شهر او سنة او في عمره غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر او مثل رمل عالج او
مرمى الحصا وفي تنبيه الغافلين للسمرقندي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد
ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها كتب الله له ست خصال كتب
من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل من ذكر الله بالليل والنهار وكانت له غرسا
في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تتحات ورق الاشجار اليابسات وينظر الله اليه ومن
نظر الله اليه لم يعذبه وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على
الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي رضي الله عنه جالس بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك تحرك شفتيك فما تقول عند ذلك قال ابو امامة يا رسول الله
ارى الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فانا اقول في نفسي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة
هذه الكلمات خير لك من مد ذهب تتصدق به على المساكين الى غير ذلك مما ورد في
فضل التسبيح عموما وورد في فضل سبحان الله وبحمده اي خصوصا ما لا نختم به
الكلام رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو كثير ففي الصحيحين عن ابي
هريرة مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر وفي مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله قلت بلى يا رسول الله اخبرني باحب الكلام
عن ابي ذر الى الله قال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفيه ايضا
انه عليه الصلاة والسلام سئل عن افضل الكلام فقال ما اصطفاه الله لملائكته
او لعباده سبحان الله وبحمده وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا قال
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي الترمذي والنسائي عن ابن
عمر مرفوعا قال سبحان الله وبحمده كتبت له عشر حسنات ومن قالها عشرا

كتبت له مائة حسنة ومن قالها مائة كتبت له ألف حسنة ومن زاد زاده الله وفي الطبراني
عن أبي أمامة مرفوعا من هاله الليل أن يكابده أو بخل بالمال أن ينفقه أو جبن عن العدو أن يقاتله قتله
فليكثر من سبحان الله وبحمده فإنها أحب إلى الله تعالى من جبل ذهب ينفقه في سبيل
الله وروى الطبراني في الأوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف
مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله وروي أن أول من سبح الله
جبريل وهو ملك له مائة ألف جناح من جناح إلى جناح مسيرة خمسمائة عام فكلم على
بالله هل يوجد عرش ربنا، فعلم الله منه ذلك فزاده مثل أجنحته ألف مرة فكان ثلاثة
مائة ألف سنة فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فأوحى الله إليه لو طرت إلى
يوم النفخ في الصور لم تبلغ ساق العرش فعجز فقال سبحان ربي العظيم
فهذا التسبيح في الركوع من ذلك الملك وروي أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أي المخلوقات عظيم فما أكبر له عن فقال في نبي أعظم أم السموات
فقال في نبي أعظم قال في نبي أعظم أم العرش قال في نبي أعظم قال في نبي أعظم أم الله
عز وجل فقال بل الله أعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالجهاد فقال
يا رسول الله إنه أخبرني الناس ولو أن أهلي يشبعوا إذا خرجت ليلا ما كنت أفعله قال عليك
بالصلاة في جوف الليل فقال لو أن أهلي يوقظون لصلاة الصبح ما قمت لها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان
ثقيلتين في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فقبل ثم تباكر على المعنى بالأذكار
الحريص على نيل فضائلها يجتهد في امتثال أوامر ربه واجتناب نواهيه فغاية أن يحرم نوا بما
فضائل نقل ابن حجر عن ابن بطال أن هذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه إنما هي لأهل
الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا تظن أن من أدمن الذكر
وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أنه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم
بكلامه الجاري على لسانه من غير تقوى ولا عمل صالح هـ قال العلامة ابن زكري وهذا
كلام في الحقيقة إلى الذين عن أنفسهم التي لا يبالون بما هم عليه من المعاصي وربما يهتمون
من أجله بل ربما استحسنوه وافتخروا به ورأوا أنهم في الأعلى، وانعكست لهم
باب التأويل بل هذا والعياذ بالله استخفاف بحرمات الله فصاحب هذه الحالة
على خطر عظيم وأما العاصي المستقبح لحالة الخائف من سوء كسبه المنكسر قلبه الطالب

للكلام

للكلام

هذا مما هو فيه أن وجد له سبيلا فهذا يرجى فلاحه وينفعه ذكره النفع البالغ هـ
وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله التسبيح مشروع في الختام ولذا ختم البخاري به
كتابه الصحيح ووجهه أنه قلما يخلو المجلس من السقطات أو يخلو منها من
الهفوات فشرع التسبيح في الختام ليكون كفارة لها إذ الأعمال بخواتمها وقد
ختم الحكيم جل جلاله وعز كماله سورا من كتابه المجيد بالتسبيح إرشادا للعباد إلى
ما ينفعهم في المعاد قال بعض المفسرين في ختم سورة والصافات بالتسبيح
بعد ما تضمنته السورة من تحليم المشركين والكافر فيهم ونسبتهم إلى جلاله تعالى
الأمر سرما لا يليق بجلاله الأرفع تعليم للمؤمنين ما يختمون به مجالسهم لأنه لا يخلو أكل
مقام يجلس فيه الإنسان من فلتات وهفوات وكلمات فيما رضي الله وسخطه فالأولى
على المؤمن إذا قام من مجلسه أن يتلو هذه الآية لتكون مكفرة لتلك السقطات ويحمد
الله لما وفق إليه من الطاعات والحسنات قال والحمد بعد التسبيح هو آخر دعوى
أهل الجنة قال تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم الآية فقيل يقتضي مما يشتهون في
الجنة أن يقولوا سبحانك اللهم إذا قالوا الله جاءهم ما طلبوا بين أيديهم وقد ورد
أن أهل الجنة إذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وفي الآخر دعواهم
فيما نعيم الملك مما يشتهونه فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها
سلام فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين ومما ورد في ختم المجلس ما أخرجه الترمذي وغيره عن
أبي هريرة مرفوعا ما جلس أحد في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من
مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب
إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وروى النسائي عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى
صلاة إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو
قرآنا ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك
الخير ومن قال شرا كن كفارة له وروى أبو داود عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس لغو عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر
عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم

على الحقيقة سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وروى
أبو داود أيضا عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا
أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله
فيما مضى فقال كفارة لما يكون في المجلس. وروى البغوي عن علي قال من أراد أن يكتال
بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك
الخ. ومما ورد في الأدعية في المجلس ما أخرجه الترمذي عن نافع كان ابن عمر إذا جلس
مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه ويزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهن لجلسائه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا
وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وروى الترمذي أيضا عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى
علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا لك مخبتا إليك أواها منيبا
رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي
واسلل سخيمة صدري. وروى الترمذي أيضا عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما
الحمد لله على كل حال وأعوذ بك من حال أهل النار. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم أصلح لي ديني
الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر. ومن أحسن الأدعية
وأجمعها لخير الدارين وأرجاها للإجابة خاتمة دعاء الفرج الذي رواه جعفر الصادق
رضي الله عنه عن آبائه الكرام مرفوعا ورواه الترمذي والحاكم في نوادر الأصول
بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه جبريل عليه السلام فبينما هو

عنده

عنده إذ أقبل أبو ذر فنظر إليه جبريل فقال هذا أبو ذر قال فقلت يا أمين الله وتعرفون
أنتم أبا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في السماء منه في الأرض وإنما
ذلك لدعاء يدعو به كل يوم مرتين تعجبت الملائكة منه فادعه وسله عن دعائه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين قال نعم
فداك أبي وأمي ما سمعته من بشر وإنما هو عشرة أحرف ألهمني ربي إلهاما وأنا أدعو
به كل يوم مرتين أستقبل القبلة فأسبح الله مليا وأهلله مليا وأكبره مليا ثم أدعو
بتلك العشر الكلمات اللهم إني أسألك إيمانا دائما وأسألك قلبا خاشعا وأسألك
علما نافعا وأسألك يقينا صادقا وأسألك دينا قيما وأسألك العافية
من كل بلية وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية
وأسألك الغنى عن الناس فقال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق لا يدعو أحد من أمتك
بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب الأرض ولا يلقى
أحد من أمتك وفي قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت إليه الجنان واستغفر له الملكان
وفتحت له أبواب الجنة ونادت الملائكة يا ولي الله ادخل من أي باب شئت. ومما دعا
به الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد الحضري
الهشتاني رضي الله عنه عند ختم صحيح البخاري رضي الله عنه ما نصه الحمد
لله وحده لا شريك له حمدا يوافي آخره أوله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خير نبي أرسله وعلى آله وأصحابه الفضلاء الكملة اللهم إنك مليك عظيم
جواد كريم رؤوف رحيم لطيف حليم لم تزل تتفضل على عبادك وتجتبي إليك من تشاء
من أهل ودادك وقد مننت علينا بسرد هذا الكتاب وختم ما انطوى فيه من علوم التحقيق
وأمثال من الصواب والحقائق فيه على سير نبيك ومصطفاك وأخلاق حبيبك ونجيك
وعرفتنا أماكنه الفضيلة وأيامه الغريبة وأوصافه الكاملة وشمائله العجيبة
ومن أخبار صحبته من السادات الكرام والأئمة الأعلام الذين أشرقت عليهم أنوار
نبوته فاستناروا بهم الظلام ونطقت عليهم أسرار محبته فكانوا قدوة الأنام فتفضلا
منك علينا وهدية منك إلينا اللهم كما أنعمت علينا بذلك فأتمم علينا بالشفاعة
وأسلك بنا سبيل من يتزين بحلل العبادة وأجر أحوالنا على ما رضيته من جميل العادة
وتوفنا بفضلك على كلمتي الشهادة واجعلنا من أمة هذا النبي الكريم مستمسكين
بدينه القويم معتصمين بسنته مستغرقين في محبته يا رب العالمين اللهم إنك

انسانا في هذه الازمنة الكثيرة الفتن العظيمة الاهوال والمحن المتراكمة الاتراح البادية
العوج القليلة العلم والانصاف العزيزة الحلم والاسعاف كثرة الجهل تشتيتها وطمطمها وتغير بها
جار على حكمك وتدبيرك فنحن ارضى يا مولانا بذلك والتسليم ولك الحمد على كل حليم انت به
عليم فنسالك بعظمتك وجلالك ونتضرع اليك بذاتك العلية وكمالك ان تاخذ بايدينا اخذ
الرافة والحنان وان توفقنا للعمل يبلغ بنا الى الجنان وتنور بصائرنا بنور مع متد واوزعنا
يا مولانا شكر نعمتك وهب لنا من لدنك توفيقا مجزوءا واجمعنا مع الاحبة تحت ظلك حيث
لا تسمع فيه علينا ابدا واجعلنا من الذين لا يخيم من خاب منهم متى ياتي امر الله ومن
حضروا واحشرنا في الفزع الاكبر مع عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا رب
العالمين اللهم اغفر ما علمنا من ذنوبنا واصلح ما ظهر وما بطن من عيوبنا واعتق من
النار رقابنا ويسر الى الخيرات اسبابنا وهيئ اخلاقنا ووسع ارزاقنا وهون اوكل ما
واير سلطاننا ورخص اسعارنا وحد ارحمنا بالجبر انكسارنا واسبل تستر على بلادنا واربابنا
زل الا غير في ازواجنا واولادنا واغفر لابائنا واشياخنا واعواننا ولمن حضر مجلسنا
هذا او غاب عنه من احبابنا واخواننا ولا تبق علينا تبعة لاحد من خلقك ولا تواخذنا
بما ضيعنا من حقك فانت اهل الكرم والجود وذو الفضل الذي لا تحصره الحدود يا امل
عثرتنا وتقبل توبتنا واجب دعاءنا وحقق في نوالك رجاءنا ولا ترد بالخيبة ايدينا
المتزلزلة اليك ولا تعاملنا بالحرمان رجاءنا المعتمد عليك بحرمة نبيك وحبيبك وصفيك
وحبيبك سيدنا ومولانا محمد المجتبى الامين افضل اللهم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
ومما انشده العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدي محمد بن ابي جمعة عند
ختم صحيح البخاري رضي الله عنه ونفعنا به
هذا البخاري بحمد الله قد ختما وبشر فيه حديث واحد كتما لاكر فرة ذاك ابوابا مصرتة
منقولة اذ باموفورة حكما ومن غنابه الاسماع ما نفعته من بعد ما ملئت من مثله صمما
واصبحت كل عين من بحار نا للمعى متبرلة ليست تخاف عمى هذا الكتاب الذي ما شاب موته
ضعف وحقه ما تعرما السقما هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة غلت له قيمة لما غلت قيما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاعة به هذا الكتاب الذي نستدفع الالما هذا الكتاب الذي يهدي الرواة لما
هذا الكتاب الذي للراء قد قسما قد روضة كان فيها الشيخ الفه هبنا له نسمة قد احيينا النسما
لا يستلذ به الا الخبير ولا يجلو ما تزل الا لمن فهما لم قد كشفنا به من كربة عظمت

ولم نحد نابه من حادث هجما كان انسكم من عنبر ربقت وان الجاهد زهر قد ابتسما
ما للبخاري نضير في جلالته ومثله حاتم من اشد العلما من كان ومو صعم السر محتمل
وكان ذاهمة قد يا فتا اليما كانما مرية بحر يموج ذكا كانما ذهنه غيث قد انسجما
شرقا وغربا على جمع الحديث سرا حرا ولا غربا باغي ولا عجما والقى شيخ له في الارض وهم
تلك المشايخ في علم الحديث سما كم قد تجولوا اسانيد الحديث له بالامس وانسموها
بردها مثل ما كانت وصححها وطار في علمه قد انجم علماء
وما امر به المكر الذي قدروا لا زال تدله بالفضل من علما
وكل حفاظ بغراد له اعترفوا لما زكى بالذكا محفوظه وكما
ومسلم قام في تحسينه فتلته ولم يبرح الا ينجا بلثم القدما
هما الامامان في علم ومعرفة كلاهم حبى كلما والعيش من هما
فالله يجزي بهما خيرا اتاخ فعلا والله يجمعنا يوم اللقا بهما
يا سيدي يا رسول الله يا سندي يا من يحب له نستوجب النعما
يا من لطيبة منه طيب رائحة وحرمة لم تجاري في الحرما
انت الحبيب الذي هدى الحريت به انت الذي نستشفع من جدا العلما
انت الذي بالعلا فوق السماء علا انت الذي قد سما من دون كل سما
انت الذي يجبي خد نيلوا ما حراك من دينا زجي الافضال والكرما
انت الذي لم يخب من انت شافعه انت الذي بحي كل الناس قد رحما
وانت افضل من طو طا ومن سعى وطاف ومس الركن واستلما
يا من صحابته نالوا بصحبته فضلا وامنة قد مافتت الامما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما في جمعنا قد بئت الا وقد نجما
وماذا اخذنا الذي قد كان من زلل الا نشر نادموعا خو لطف بدما
وقد ختمنا صحيحا انت فاتلة يا من به رب الرسل قد ختما
فاشفع لنا ولكل المذنبين وما شفعت في مسلم الا وقد سلما
صلى عليك الاله العرش ما عبقت سحابة وراها البرق وابتسما

على بينهم بنسما

تنثرنا

به
ج

ولم نحد نا

اللهم كما مننت علينا بختم هذا الكتاب، انا نسألك ان تمن علينا بالخاتمة الجميلة
وان تجعل ما استعملتنا فيه من اجزائه والاستماع من افواه المشايخ الى خير خاتمة
واعظم الوسيلة، وان تبلغ كل واحد منا نصره منك وتاميله، اللهم انا نتوسل
اليك بجاه جامعه البخاري من احاديث رسولك صلى الله عليه وسلم الكريمة التي اجمع
على صحتها كافة المسلمين، واعلام الهدى والدين، ان تفرج ما نزل بنا من الازمات
والشدائد، واجرنا يا مولانا بفضلك على ما عودتنا من عوائد الكرم وكرم العوائد
ونسألك اللهم ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه افضل صلاة واكمل تسليم
وان تعطي كل واحد منا سؤله فانك به عليم، وان تجود على جميعنا بواسع عطائك
فانك جواد كريم، وان تعود على اساءتنا باحسانك فانك ذو فضل عظيم، تغفر
الذنوب جميعا وانك انت الغفور الرحيم، فيسر ولا جل الدعاء بين المتقدمة
في فضل سبحان الله وبحمده الى تجد انا نسر عند الختم نذكر من سبحان الله وبحمده
الخمائة مرة اعتناما للاكثار من الاجر مع ما في ذلك من التفضل ضم العمل السي
العلم في الحال والتاسي بالمشايخ الذين لم يزالوا على ذلك في الماضي ولا يزالون
عليه في الاستقبال، ولما في ذلك الامر التعريض لسؤال الجزيل النوال، من
الكريم المتفضل الذي يغفر المعاصي، ويكشف البليات، ويضاعف الحسنات
ويرحم العبرات، ويغفر السيئات، ويضاعف الحسنات، فنسأله امتنانا بهم
وبهما ان نكون من حزبهم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، وفي
في اول ربيع النبوي عام ادام رزقنا الله خيره ووقانا شره آمين

انتهى من خط جامعه شيخنا ووسيلتنا الى ربنا
العلامة الاوحد المحقق الامجد ابي عبد الله
سيدي محمد التهامي كنون ابقى الله وجوده
ومتعني برضاه آمين